المبحث الأول

نشأة الصحافة

- العالمية .
- العربية .
- فنية الكتابة الصحفية .
- المراحل الفنية لإنتاج الصحفية .

obeikandl.com

obeikandl.com

إن الصلة وثيقة بين الصحافة وبين مراحل التقدم الذي أصاب العلوم والصناعة والتجارة في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها الصحافة خلال تطورها .

وقد بدأت الصحافة الحديثة المنظمة في إيطاليا أواخر القرن السادس عشر، وجاءت إلى فرنسا وإنجلترا حوالي ١٦٣٠ أما أقدم الصحف التي عثر عليها حتى الآن فهي التي عثر عليها في مدنية سترا سبورج عام ١٦٠٩.

وتعتبر فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية عندما تولى الكاردينال ريشيلو مقاليد السلطة في فرنسا وأدرك فائدة الصحافة وأثرها في الرأي العام . ولهذا أسست الجازيت عام ١٦٣١ . وعرفت باسم " لا جازيت دي فرانس " *La Gazet De France* "

وفيما عدا هولندا وإنجلترا لم تظهر صحافة حرة في أوربا إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن .

ففي إنجلترا ظهرت الصحف لأول مرة بين عامي ١٦٤١ - ١٦٤٣ . ولكنها كانت قصيرة العمر.

كذلك ازدهرت الصحافة الأدبية في هولندا وأقبل الناس على قراءتها لأنها كانت تقدم لهم آراء جديدة وأفكاراً جديدة ، واحتفظت الجازيتات الهولندية في القرن الثامن عشر بقرائها في القارة الأوربية .. وفيما عدا الجازيتات الهولندية ظلت جميع صحف أوربا تظهر تحت عبء الرقابة إلا أن صحافة حرة ظهرت ثانية وعدت أهم من صحافة الهولنديين وهي صحافة الإنجليز فتمتعت بالحرية وألغيت الرقابة عليها منذ عام ١٦٩٥ فابتداء من هذا العام أصبح للصحافة طابعاً

خاصاً وأخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام وهكذا نرى أن الحرية كانت العامل الثالث في تطور الصحافة إلى جانب اختراع الطباعة- وتنظيم الخدمات البريدية .

وقد ظهرت أول صحيفة يومية إنجليزية عام ١٧٠٢ باسم " ذي ديلي كرنت *The daily courant* " وفي فرنسا صدرت الصحيفة اليومية الأولى عام ١٧٧٧ باسم " جورنال دي باري *Jouranl de Paris* " .

الصحافة في أوربا
في القرن التاسع عشر

كانت الصحافة الإنجليزية حرة إلى حد كبير وتدين هذه الصحافة بجزء كبير من حريتها إلى قوة شخصية ومهارة صحفيين كبيرين هما " جون ولتر " مؤسس جريدة التايمز ، و " دانيل ستيورات " منشيء " الـ مورنيجنج بوست " .

وقد حقق هذان الرجلان تقدماً للصحافة الإنجليزية .

وقد سادت صحيفة التايمز القرن التاسع عشر في بريطانيا على الأقل بفضل استقلالها وقوة تأثيرها وقد استطاعت هذه الصحيفة أن تتفوق على مثيلاتها مثل :

- الـ مورنينج كرونيكل .
- الـ مورنينج بوست .
- الـ مورنينج هيرالد .
- والديلي نيوز.

obeikandi.com

وقد أدى إلغاء قانون الضرائب على المعونة إلى مضاعفة الصحف بفضل سعرها الجديد وكان بنساً واحداً . وتوقف صعود أرقام توزيع التايمز وأقبل الإنجليز على قراءة الديلى تلجراف التي تأسست في يونيو ١٨٥٥ ، وهكذا بدأت الصحافة الإنجليزية عهداً جديداً .

أما من ناحية التطور التقني في صناعة الصحافة فقد جاء "جون ولتر" صاحب " التايمز " واستخدم الطابعات الميكانيكية التي تدار بالبخار والتي اخترعها " كنج " الألماني عام ١٨١٤ ، مما أدى زيادة المطبوع من النسخ في الساعة زيادة كبيرة .

وهناك مخترعات أخرى خدمت الصحافة مثل السكك الحديدة والبواخر التي ساعدت على انتشار الصحف .

كما اخترعت أمريكا التلغراف الكهربائي واستخدمته بعض الصحف ثم ظهر التليفون بعد عدة سنوات من التلغراف .

ويمكن القول أن الصحافة الحديثة ولدت في أوربا حوالي منتصف القرن التاسع عشر .. هذا ويعتبر" أميل دي جيواردان " أول فرنسي بل أول صحفي في العالم يعمل بالنظرية التي أصبحت أساس كل مشروع صحفي في الدول الرأسمالية، وتقول هذه النظرية بأن بيع الصحيفة بثمن رخيص يرفع عدد نسخها المباعة، وكلما ارتفع هذا العدد ازداد إقبال المعلنين، وارتفع سعر الإعلان .

وأصبحت الصحافة منذ ذلك الحين ذات طابع تجاري ولكي توازن بين الإيرادات والمصروفات لا بد لها من أن تستغل الإعلان استغلالاً علمياً .

في القرن الـ " ١٩ "

إن العصر الذهبي للصحافة في أمريكا هو القرن الـ ١٩ ، ففي عام ١٨٨٥ كانت تباع نسخة واحدة من صحيفة يومية لكل ٣٠ شخصاً . ولما انتشرت الصناعة في البلاد خلال الربع الأخير من ذلك القرن انتقلت الصحافة من عهد سيطرة عمالقة الصحافة من الصحفيين إلى سيطرة رأس المال.

وقد ساعد ظهور الطابعات السريعة والأكلشيهات والورق المصنوع من لباب الخشب رخيص الثمن والملاحة البحرية والسكك الحديدية والتلغراف كل ذلك ساعد على ظهور الصحف الكبرى التي ركزت جهودها على الخبر الذي يجتذب الجماهير وبالتالي المعلنين .

وبفضل الثورة التكنولوجية في الولايات المتحدة تطورت الصحافة ويرجع ذلك إلى مد كابل عبر الأطلنطي وزيادة سرعة الطابعات الدوارة " الروتاتيف " ، والتليفون ، وآلات الجمع السطرى " اللينوتيب " ... الخ .

وبفضل الثورة التكنولوجية في الولايات المتحدة زادت أعداد الصحف، وزادت النسخ الموزعة منها .

ومن هنا بدأت الأموال تستثمر في مجال الصحافة ، ودخلت الصحافة في عداد المشروعات التجارية الكبرى ولا هدف لها إلا تحقيق الأرباح، وأصبح الجانب الأكبر من دخلها يأتى من الإعلان .

وفي الفترة ما بين ١٨٧٠ - ١٩٠٠ تضاعف عدد الصحف اليومية والأسبوعية أربع مرات ، فقد بلغ عدد الصحف اليومية باللغة الإنجليزي ألفين.

وإذا انتقلنا إلى المجلات وجدنا أنها أمام منافسة صحف يوم الأحد فاضطرت إلى أن تتحول هي الأخرى إلى مجلات شعبية لتصبح من الصناعات الضخمة ، وقد استفادت هذه المجلات من التعريفة البريدية المخفضة التي تقودت عام ١٨٨٥ لتخفض أثمانها .

obeikandl.com

الصحافة في الوطن العربي

إذا كانت الصحافة المطبوعة قد نشأت في أوربا في بداية القرن السابع عشر فإنها في الوطن العربي لم تر النور إلا في نهاية القرن الثامن عشر.

الصحافة في مصر :

مصر أول بلد عربي عرف الصحافة .. فعندما استولى الفرنسيون عليها أصدروا صحيفة " بريد مصر *Courier de L,Egypte* " بالفرنسية عام ١٧٩٨ م ثم أصدروا صحيفة " العشرية المصرية *La de cade Egyptiemme* " .

وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر صدرت صحيفة الوقائع المصرية عام ١٨٢٨ م في عهد محمد على .

وفي عام ١٨٦٥ ظهرت أول مجلة طبية في مصر والوطن العربي وهي مجلة يعقوب الطب .

أما أول صحيفة يصدرها مواطن مصري فكانت صحيفة وادي النيل التي أنشأها عبد الله أبو السعود أحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي .

وفي أغسطس ١٨٧٣م صدرت في الإسكندرية جريدة كوكب الشرق الأسبوعية .

ومن الصحف المصرية التي ظهرت في أواخر عهد الخديوي إسماعيل جريدة " الأهرام " التي أسسها اللبنانيان سليم وبشارة تقلا بمدينة الإسكندرية عام ١٨٧٥م ، وصدر عددها الأول عام ١٨٧٦م.

obeikandi.com

وظهرت في مصر العديد من الصحف والمجلات بعد ذلك ، وبرز منها: " السياسة والاستقلال وكوكب الشرق والجهاد والبلاغة وروزاليوسف والمصري والجمهورية وأخبار اليوم بالإضافة إلى الجرائد الحزبية .

الصحافة في لبنان :

نشأت الصحافة في لبنان على يد الأفراد لا الحكومات ، وأول صحيفة صدرت في بيروت هي حديقة الأخبار لخليل خورى ١٨٥٨م ، ويصدر حالياً في بيروت صحف يومية باللغة العربية هي : -

" الأنوار - النهار - الأسبوع العربي - والصياد " .

الصحافة في سوريا :

أول عهد السوريين بالصحافة كان عام ١٨٦٥ عندما أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية باسم " سوريا " وكانت تحرر باللغة العربية واللغة التركية .. وبعد ذلك أنشئت صحف أخرى في سوريا منها .

" الفرات - دمشق - الأيام - الاتحاد - الأهالي - الجهاد " .

الصحافة في المملكة العربية السعودية :

أول صحيفة صدرت في السعودية هي صحيفة حجاز عام ١٨٨٢ ثم صدرت القبلة عام ١٩١٦ م ثم أم القرى ١٩٢٤م ، وحالياً تصدر صحف : عكاظ - المدينة - الجزيرة - الشرق الأوسط " كما تصدر مجلات : " اليمامه والدعوة " .

obeikandi.com

الصحافة في الجزائر :

أول صحيفة هي بريد مدينة الجزائر١٨٨٣م ثم صدرت صحف المرشد الجزائري ١٨٨٣م والمبشر وتصدر حالياً صحف " الشعب والجزائر والمجاهد ونصر " .

فنية الكتابة الصحفية :

تعتبر فنية الكتابة الصحيفة أحد فنون الكتابة الواقعية ، وهي العملية الفنية التي يتم فيها تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من تصورات ذهنية وأفكار إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادي .

إنها الأداة التي يمكن من خلالها تحويل المضمون الصحفي أو المادة.. الصحفية إلى الأشكال الصحفية المختلفة وتعتمد على المعلومات الدقيقة غير الخيالية .

وينبغي أن تتسم الكتابة الصحفية الجيدة بالسمات التالية :-

١- الوضوح . ٢- الاكتمال .

٣- الصحة . ٤- الاتساق .

٥- التحديد . ٦- الدقة .

٧- استعمال أدوات انتقالية مريحة تقود القارئ من فكرة إلى فكرة .

والكتابة الصحيفة تعتمد على الأسلوب العلمي المتأدب أو اللغة الوسطى التي يسميها البعض باللغة الصحيفة أو الأسلوب الصحفي الذي يفهمه قارئ الصحيفة العادي .

المراحل الفنية لإنتاج الصحيفة : [1]

عادة تبدأ المرحلة التي تحمل في طياتها المراحل الفنية لإنتاج الصحيفة عدداً من الخطوات الهامة والرئيسية .

فالنظرة الدقيقة لهذه الخطوات رغم تباينها نجدها تتميز أساساً بسمة مشتركة وهي الاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية والآلات الحديثة لتحقيق الأهداف، ويرجع نجاح هذه الأهداف إلى أسلوب الإدارة التي تتحمل مسئولية تنظيم وتنسيق العناصر الأساسية للمراحل الفنية لإنتاج المطبوع " صحيفة / مجلة " وهي :-

١- الكتابة والتحرير.
٢- الصياغة والتجهيز.
٣- الإخراج الصحفي .
٤- جمع المادة التحريرية .
٥- التصوير وإعداد المواد المصاحبة "صور- رسوم - خطوط .. الخ ".
٦- التصحيح والمراقبة .
٧- تجهيز الماكيت الأزرق .
٨- المونتاج .
٩- التعريض والحفر.
١٠-استخدام الورق .
١١-الطباعة .
١٢-عمليات التشطيب .
١٣-التسويق والتوزيع .

١- سعيد الكيلاني ، انتاج المواد الإعلامية في الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، تقديم : رأفت غنيمي الشيخ ، الطبعة الأولى ، الزقازيق : دار هديل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤)

obeikandi.com

obeikandl.com

المبحث الثاني

النشاط المدرسي

obeikandl.com

obeikandl.com

النشاط المدرسي

مقدمة :

ليست المدرسة مكاناً يتجمع فيه الطلاب للتحصيل فقط بل هي مجتمع صغير يتفاعلون فيه ....

إن ما يسمى بالنشاط المدرسي يعد من وجهة نظر التربية الحديثة من أهم ما ينبغي أن يركز عليه المنهج المدرسي كوسيلة وليس غاية .. فهذا النشاط يساعد في بناء الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي والجمالي والحركي عند إنسان المستقبل .

إلا أن معظم هذه الأنشطة في محنة بسبب عدم العناية بها في كثير من المدارس ، وبسبب دوران مناهجنا في إطار فلسفة تقليدية ، تعني بثقافة الذاكرة لا بثقافة الإبداع ، بل بسبب إيمان الآباء بأن دور المدرسة يجب أن يتحدد بالتحصيل المعرفي ، لا بتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة ، تحقق مستويات التفكير العليا .. كما تساعد في توفير المناخ المناسب لتحقيق الإبداع ، والابتكار ، والجوانب الوجدانية ، والمهارية على اختلاف مستوياتها ، مما تنشده حركة تطوير التعليم في هذه الآونة .

مفهوم النشاط المدرسي : [1]

يعتبر النشاط المدرسي جزاً من منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة . كما أن الطلاب الذي يشاركون في النشاط لديهم القدرة على الإنجاز

١- حسن شحاته ، النشاط المدرسي : مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠)

obeikandl.com

الأكاديمي ، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم .

ويتمتع الطلاب المشاركون في برامج النشاط بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي . كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين ، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم .

ويؤكد أهمية المناشط المدرسية والدور الذي تؤديه في مخرجات العملية التربوية المتكاملة إلى إدخال مسافات خاصة بالمناشط المدرسية في الكليات الجامعية وفي الكليات المعنية بتخريج المعلمين على وجه التخصيص وعقد دورات خاصة في المناشط ، وإيفاد المبرزين منهم في دورات دراسية أو استطلاعية في الخارج ، والتوسع في المناشط عند تعديل المناهج الدراسية .

النشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى إنه يتخلل كل المواد الدراسية ، بل هو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازية .

كما أن المناشط المدرسية تشكل أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم في ذلك بفاعلية وتأثير عميقين .

وظائف النشاط المدرسي : [1]

١- المرجع السابق ص ٣٢.

obeikandi.com

تؤدي المناشط المدرسية عدداً من الوظائف السيكولوجية والتربوية والاجتماعية التي تعبر عن بعض أهداف المدرسة الثانوية .

وتظهر هذه الوظائف أثناء ممارسة الطلاب للمناشط غير الصفية ويمكن عرض هذه الوظائف فيما يلي :-

١- الوظيفة السيكولوجية للنشاط :-

تعتبر المناشط غير الصفية مصدراً غنياً للدافعية في التعلم داخل الفصل فكثيراً ما تثير العملية التعليمية داخل الفصل ميول الطلاب للمناشط الخارجية الحرة، كما أن عملية النشاط المدرسي تثير مواقف تعلم تعود بالطلاب إلى الفصل الدراسي، وتكون مصدراً للتعلم أي أن هذه المناشط تعتبر جزءاً متكاملاً مع البرنامج التعليمي كله .

٢- الوظيفة التربوية للنشاط :-

يعد النشاط المدرسي من الأدوار المهمة والوظيفية التي يقوم بها المربون بهدف تطوير التعليم لما له من أهمية .

ويعتبر جانب العمل في ممارسة النشاط مصدر تعاون بين الطلاب، وتوسيعاً لمجال التفاعل بينهم ومعلميهم . وتساعد جماعة العمل في المناشط المدرسية على تحقيق جملة من الأهداف التربوية المنوطة بالمدرسة فهي تدعو لأن تكون يداً واحدة ، يتم فيها احترام الرأي والرأي الآخر ، تقتضي التعرف على الكفاءات والاستعانة بها في مواضع عملها المناسب .

ثم تنتقل المناشط إلى محور التطبيق وترجمة النظريات لإنتاج عملي مادي لإشباع الميول وإبراز المواهب الفردية وتعهدها دونما معاناة داخل جدران الفصول التي تصدر الضجر والملل والنفور إلى الطلاب.

٣- الوظيفة الاجتماعية للنشاط :-

يسهم النشاط المدرسي في قيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة التي تمارس نشاطاً واحداً . فالإعداد الحقيقي للمواطن كي يأخذ دوراً إيجابياً في بيئته ومجتمعه يتطلب أن يدرب على خدمة بيئته والمشاركة في مشروعاتها لأن إعداد الطالب للحياة يقتضي أن يمارس الحياة ،ولعل هذا الاتجاه يتيح الفرصة لنمو عملية الربط بين التربية والمجتمع ومشكلاته ومشروعاته ربطاً حقيقياً .

مشكلات النشاط المدرسي : [١]

معرفة المشكلات التي تواجه ممارسة المناشط أمراً .. ضرورياً .. وأساسياً لتذليلها ومعرفة السبل لمواجهتها، وخلق رأي عام بين المهتمين بالتعليم .. والمناشط وبين المعلمين .

يسهم في تحسين هذه المناشط وتحديثها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً .. وتوظيفاً .

ومن أهم هذه المشكلات :

١- نفس المرجع السابق ص ٦٠.

١- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة المناشط وأهميتها، ويتمثل ذلك في أن كليات التربية لا تتضمن برامجها إعداداً حقيقياً للمعلم لممارسة المناشط بأنواعها ممارسة تتصل بالمناهج الدراسية، وهي في ذلك تكتفي ببعض المحاضرات التي قد تشير إلى أهمية النشاط بقطع النظر عن إكساب هؤلاء الطلاب المعلمين مهارات فعلية لتنظيم المناشط وريادتها وتوجيهها .

٢- عدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات المناشط ، فالإمكانات قاصرة على توفير الظروف اللازمة لممارسة المناشط، فالأبنية المدرسية ضيقة ، وميزانيات النشاط ضئيلة .

٣- عدم قدرة المعلمين على تنظيم المناشط وريادتها، وهذا القصور يرجع إلى انشغال المعلمين بجداول دراسة كبيرة وافتقادهم للمهارات اللازمة لممارسة النشاط وتوجيهه .

٤- عدم العناية في تقويم الطلاب أو المعلمين بالمناشط الدراسة، فمادام النشاط خارج الفصل لا يقوّم ولا يؤثر ما اكتسبه من معارف أو سلوك في تقدير نجاحه أو فشله لا يتوقع منه الالتفات إلى النشاط ؛ لأن الطالب وولي الأمر يعتبران درجات الامتحان هي المعيار السليم للحكم على العملية التعليمية ، والمعلم بدوره لا نتوقع منه جهداً مبذولاً في مجال النشاط ما لم يدخل ضمن بنود تقويمه في عمله .

٥- نظام الامتحانات والاهتمام المبالغ فيه ساعد على تقليص المناشط ، ووضعها من الناحية العملية في مرتبة متأخرة من الأهمية .

obeikandl.com

المبحث الثالث

الصحافة المدرسية

obeikandl.com

obeikandl.com

معنى الإعلام التربوي

لم يظهر مصطلح الإعلام التربوي في الكتابات العلمية التربوية إلا حديثاً حين بدأت المنظمة الدولية للتربية .. والثقافة والعلوم تستخدمه في أواخر السبعينيات ، وذلك للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية المختلفة .

وبداية يمكن التمييز بين مصطلحين هامين ، هما:-

١- الإعلام التربوي .

٢- الإعلام التعليمي .

وبدءاً يمكن الإشارة إلى أن التربويين لم يضعوا - بشكل قاطع - حدوداً فاصلة بين كلمتي: التربية "*EDUCATHON* "، والتعليم "*INSTRUCTION*"، بل إن الأولى كثيراً ما تترجم إلى العربية مرة بالتربية وثانية بالتعليم ، كما أن الأولى والثانية تترجم أحياناً كثيرة بالتدريس.

إن الفهم التقليدي لمصطلح الإعلام التربوي على أنه كل البيانات الخاصة بالعملية التربوية وطرق تبويبها وفهرستها ونشرها، هذا الفهم يوصد الباب أمام محاولة اختراق الحاجز التي تتستر عليه ووراءه وسائل الإعلام العامة بدعوة الحرية - بدعوى الترفيه - فتقدم بعض المضامين الهابطة .

ولكن إطلاق مصطلح الإعلام التربوي ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة يمكن أن يكون أقرب إلى الصواب وأكثر إفادة للعملية التربوية .

obeikandl.com

الصحافة المدرسية

مقدمه :

تحتل الصحافة مكانة مرموقة بين مختلف وسائل الإعلام من خطابة وكتب وإعلانات ونشرات ومحاضرات وراديو وتليفزيون وسينما وما إلى غير ذلك .. نظراً لتأثيرها الكبير على الرأي العام حيث نراها تتعرض للأحداث والأخبار اليومية عن طريق اختيارها لبعض الأخبار، ومعالجتها بواسطة المقال أو النقد أو التعليق السياسي أو الاجتماعي .

ويمكن القول أن الصحافة قد جاءت نتيجة تطور حتمي للوسائل الإعلامية الأولية والثانوية كالكلمة والكتاب والوسائل التكنولوجية المختلفة .

وقد عرف العالم القديم الصحافة فكانت أول صحيفة صدرت في العالم على الإطلاق هي صحفية " كين يان " وهي جريدة صينية صدرت عام ٩١١ ق.م كجريدة رسمية أو حكومية .

كما عرفت أوربا الصحافة ٥٨ ق.م عندما أصدر الإمبراطور يوليوس قيصر صحفية " سجل أخبار الشعب " وكانت تنشر في أول عصرها الكثير من جلسات مجلس الشيوخ ، ولكنها لم تلبث أن تنوعت أخبارها وأصبحت تشبع رغبات الجمهور في ميادين مختلفة .

obeikandi.com

وفي العصر الحديث عرفت الصحافة بمعناها الصحيح بعد اختراع " يوحنا جوتنبرج " الطباعة بالحروف البارزة في القرن الخامس عشر الميلادي .

أما في العالم العربي فإن أول صحفية صدرت كانت أثناء الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م حيث أصدرت أثناء الحملة الفرنسية جريدتين باللغة الفرنسية .

والصحافة أصبحت الآن عقرب الثواني للأحداث العالمية ،ويرجع ذلك إلى أن الصحيفة تنتشر بانتظام ، وفي أقصر وقت يمكن فيه تحرير وطبع ونشر وتوزيع الأخبار.

والصحافة فن صناعة الكلمة ونشرها وهي فن .. وصناعة .. ورسالة . [١]

فـــن ... لأنها تحمل معنى الخلق والإبداع .

صـناعة ... لأنهـا مهنـة متطـورة اقتحمتهـا تكنولوجيـا العصـر ، ولا فائـدة في صـحافة لا تلحقهـا وظـائف النشـر والتوزيـع والإعـلان والعلاقـات العامـة بأوسـع معانيها .

رسالـة ... لأنها تعبر عن قضايا ومشاكل المجتمع وتعمل على حلها.

والصـحافة المدرسـية نـوع مـن الإعـلام المتخصـص الـذي يصـدر أساسـاً ليعـبر عن المجتمع المدرسي ، وليساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية بوجه عام .

١- محمد وهدان ، مذكرات في الصحافة المدرسية .

obeikandi.com

مفهوم الصحافة المدرسية :

إن مفهوم الصحافة المدرسية يتسع ليشمل أكثر من الصحف المطبوعة.

والصحافة المدرسية - في رأينا - هي :

مطبوع يصدره الطلاب بمساعدة مشرف الصحافة المدرسية باستخدام الفنون الصحفية المختلفة سواء صدرت هذه المطبوعات مكتوبة أو مصورة وفق دورية محددة وبعناوين ثابتة وبشكل يعبر عن المجتمع المدرسي بهمومه ومشكلاته، وتوزع على جمهور مستهدف لاستقبال محتواها .

رواد الصحافة المدرسية : [1]

النشأة المبكرة للصحافة المدرسية ارتبطت بدرجة كبيرة بالنهضة التعليمية وبرموزها ورواداها أمثال : على مبارك ورفاعة الطهطاوي ومصطفي كامل وأديب إسحاق ومحمد عبده وعبد الله النديم والشيخ على يوسف وإبراهيم المويلحي ، وغيرهم الأمر الذي ساعد على تطور هذه الصحافة وترسيخ أقدامها كمنبر إعلامي داخل المدرسة .

والصحافة المدرسية محددة النطاق وقلما توزع خارج المدرسة ، وغالباً ما يشارك في إعدادها وتحريرها وإخراجها طلاب المدارس بمساعدة بعض مدرسي اللغة العربية ثم مشرف الصحافة المدرسية في المدرسة، وأخصائي الصحافة المدرسية بعد انتشار كليات الآداب (صحافة) ، والتربية النوعية بالعديد من محافظات مصر.

١- سامي عبد العزيز الكومي ، الصحافة المدرسية ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧١) .

obeikandi.com

الصحافة المدرسية

الصحافة المدرسية نوع من الإعلام المتخصص الذي يصدر أساساً ليعبر عن المجتمع المدرسي وليساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية بوجه عام . والسطور القادمة تعالج هذا النوع من الإعلام .

هناك تعريفات عديدة للصحافة المدرسية أوردها علماء الإعلام ، فهناك تعريف يقول :

" أن الصحافة المدرسية نشاط يعني بتنمية الجانب المعرفي للطالب عن طريق تشجيعه على القراءة والإطلاع وجمع المعلومات ونقدها ، كما يعني بالجانب الوجداني له ، وذلك بالكشف عن مواهبه وقدراته الفنية وتنمية الجانب الابتكاري لديه ، وإكسابه مبادئ دينية وخلقية ووطنية إيجابية . بالإضافة إلى العناية بالجانب الحركي عن طريق ممارسته لفنون النشاط داخل عمل جماعي بالتعاون مع جماعات الأنشطة المدرسية الأخرى واحتكاكه بالمجتمع المحلي خارج أسوار المدرسة ".

ومع نشأة الصحافة المدرسية كان الإعلام يتم شفاهة بأن يرتجل طالب أو مدرس الأخبار والتوجيهات أمام الطلاب في طابور الصباح ، أو تُكتب الأخبار المدرسية والتوجيهات على ورق وتعلق على لوحة، ولكن مع تطور الحياة في المدرسة ومع تطور وسائل الاتصال أصبح الارتجال الشفهي للأخبار والتوجيهات

المدرسية إذاعة مدرسية أو صحيفة مسموعة، وأصبحت الورقة الإخبارية المعلقة صحيفة معلقة تصدر بصفة دورية وتستخدم قواعد الفن الصحفي .

أما أول صحيفة مدرسية فهي مجلة (المدرسة) التي أصدرها مصطفى كامل الطالب بمدرسة الحقوق حيث صدر عددها الأول في١٨ فبراير ١٨٩٣ متخذة لها شعاراً يقول :

حبك مدرستك .. حبك أهلك ووطنك ..

وشيئاً فشيئاً تطور الوضع مع بداية القرن العشرين فبدأت تظهر الصحف المدرسية المطبوعة تباعاً، وأخذت ملامحها خاصة في التحرير والإخراج .[١]

١- دكتور آمال سعد متولي - الإعلام المدرسي صـ ٦.

obeikandl.com

وظائف الصحافة المدرسية[1]

يفرق علماء الإعلام بين وظائف الصحافة عموماً ووظائف الصحافة المدرسية على وجه الخصوص على اعتبار أن الأخيرة لوناً متخصصاً أو شكلاً من أشكال الصحافة العامة، وعليه فإنه يمكن أن تقوم الصحف المدرسية بالوظائف المتعارف عليها والتي تقوم بها الصحافة بوجه عام ومنها :-

١- الإعلام والأخبار.

٢- التثقيف والإرشاد وتكوين الرأي العام .

٣- التسلية والترفيه .

٤- الإعلان والتسويق .

فكما تستطيع الصحف العامة تقديم كل جديد يحدث في البيئة من أخبار وأحداث تهم المجتمع البشري فإنه بإمكان الصحافة المدرسية أن تحيط الطلاب علماً بما يدور حولهم في الوسط التعليمي من أحداث ... كإضافة أو حذف أجزاء من المقررات والعمل بنظام اليوم الكامل أو إلغاء الحصص الاحتياطية أو تغيير مواعيد الحصص أو تحديد المواعيد النهائية للامتحانات أو تحديد مواعيد الزيارات المدرسية المختلفة ..الخ

كذلك بإمكان الصحف المدرسية إرشاد التلاميذ لطرق التعامل السليم مع الآخرين .. وطرق التصرف في المواقف المختلفة وطرق التعامل مع الأجهزة

١- مرجع سابق.

obeikandl.com

والآلات ، والتعرف على الجديد في العلوم بجانب الثقافة الدراسية اللازمة للطلاب بحسب مراحل تعليمهم المختلفة ، كذلك تستطيع تسلية الطلاب بما تنشره من مسابقات وألغاز ورسوم كاريكاتيرية ومعلومات عامة ، وبإمكانها الإعلان عن صدور كتاب جديد أو قيام رحلة أو مسابقات بين المدارس، وتحدد إدارة الصحافة المدرسية بوزارة التربية والتعليم في مصر أهداف الصحافة المدرسية فيما يلي [1] :-

أولاً : الأهداف العامة :

١- تنمية مشاعر الولاء للوطن .

٢- تقديم ثقافة عامة مناسبة .

٣- ربط الطالب بالبيئة المحلية والمجتمع العربي والعالم الخارجي .

٤- تنمية النظرية العلمية وتشجيع الخيال العلمي والروح الابتكارية.

٥- التعليم الذاتي .

٦- خدمة المناهج الدراسية والإسهام في تحقيق ترابط وتكامل المعرفة .

٧- غرس روح العمل التعاوني .

ثانياً : الأهداف الخاصة :

١- مساعدة الطلاب على التثقيف العام بما تقدمه من أنماط ثقافية تتلاءم مع المراحل السنية .

١- نفس المرجع السابق .

obeikandl.com

٢- العمل على غرس القيم الدينية والوطنية والسلوكية ، وبناء الشخصية المصرية التي تدين بالولاء للوطن .

٣- تبصير الرأي العام الطلابي بقضايا المجتمع ومقترحات حلها .

٤- تشجيع الطلاب على متابعة الأحداث الجارية .

٥- ممارسة الفنون الصحفية المتنوعة .

أهداف الصحافة في مدارس :

الحلقة الأولى من التعليم الأساسي :

١- تعريف التلميذ بالمدرسة ومرافقها والعاملين بها .

٢- غرس الصفات الإيجابية .

٣- تبسيط المادة العلمية .

٤- تنمية المواهب الصحفية المبكرة ورعايتها المستمرة .

٥- إبراز معالم وآثار الإقليم الذي تقع فيه المدرسة .

أما أهدافها في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

١- خدمة المناهج الدراسية وتبسيطها وتقريبها إلى أذهان التلاميذ لتسهيل عملية الاستيعاب .

٢- صقل المواهب الصحفية .

٣- غرس السلوكيات الإيجابية .

٤- تعويد التلاميذ على القراءة والبحث والإطلاع .

٥- المساهمة في حل المشكلات الموجودة بالمدرسة والبيئة .

٦- تنمية روح العمل التعاوني بين التلاميذ .

obeikandl.com

أهداف الصحافة المدرسية في المدارس الثانوية وما في مستواها :

١- نشر الثقافة العامة للطلاب .

٢- التعليم الذاتي .

٣- تنمية المواهب الصحفية وصقلها ومتابعتها .

٤- غرس التقنية العلمية وربط وتكامل المعرفة .

obeikandl.com

المبحث الرابع

الصحف المدرسية

وفنون الكتابة

obeikandi.com

obeikandl.com

أنواع الصحف المدرسية

١- صحف مكتوبة . ٢- صحف مطبوعة . ٣- صحف مصورة .

أولاً : الصحف المكتوبة :

١- مجلات الحائط :

وهي الصحف التي تكتب وتحرر وترسم وتخرج يدوياً وتعتمد بشكل كبير على الرسوم اليدوية، وعلى بعض المواد الجاهزة كالصور مثلاً وبعض الحروف الجاهزة أي أن إنتاجها وإعدادها يتم في النهاية يدوياً عن طريق عملية القص واللصق .

وغالباً ما تخرج هذه الصحف في صورة فرخ ورقي مقوي مقاس ٧٠ × ١٠٠سم . وإذا كان هذا هو المقاس الشائع إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبح بالإمكان عمل صحف حائطية مجسمة على مساحة كبيرة تصل إلى ٢×٣متر.. وهذا النوع من الصحافة المكتوبة هو الأكثر شيوعاً وهي التي يطلق عليها غالباً مجلات الحائط المدرسية ، ويقوم عليها في الغالب فريق أو جماعة الصحافة في الفصل أو الفرقة وتكلفة هذه المجلة محدودة للغاية .

٢- الصحف الطائرة :

عبارة عن كراسه رسم يتولى فيها التلميذ الصغير في المرحلة الابتدائية غالباً التعبير بحرية عما يبدو له من أفكار أو موضوعات مختلفة سواء بالرسم أو القص أو اللصق .

obeikandl.com

وهذه النوعية من الصحف تنتقل بين التلاميذ نظراً لصغر حجمها وإشراف الأخصائيين على ما يقدمه كل طالب فيها من رسوم وجمل تعبيرية

٣- صحف الربع ساعة :

وغالبا ما تعد حول موضوع بعينه بإعطاء لمحات مركزة ومختصرة حوله ، وتنصرف تسميتها إلى الزمن المستغرق في مطالعتها، وهذه النوعية من الصحف سهلة الإعداد وتعتمد بشكل كبير على النقل والتلخيص من الكتب والمراجع الثقافية المتنوعة ، ويمكن أن تشمل على معلومات خفيفة مثل : هل تعلم ؟ ، س وج ، آخر خبر ، كلمة ، ويغلب عليها التثقيف السريع، والمتعة ، والتسلية .

٤- الألبومات وكراسات الرسم :

فهي بمثابة مخطوطة تدريبية للتلاميذ يخطون ويرسمون ويعلقون فيها بأقلامهم عن الموضوعات المختلفة التي يقترحونها .

٥- الصحف المخطوطة :

ونقصد بها الجرائد التي يخطها التلاميذ بأقلامهم وتصدر في نفس حجم الجريدة اليومية التي يطالعها القارئ العادي حيث تتعدد صفحاتها وتتنوع موادها .

ثانياً : الصحف المطبوعة :

ويقصد بها كل الجرائد والمجلات والنشرات المدرسية المطبوعة بإحدى طرق الطباعة المعروفة الغائرة ، الأوفست ، الإستنسل ، والكمبيوتر وتحتاج إلى إمكانيات مادية خاصة .

ثالثاً : الصحف المصورة :

وهي التي تصدر تحت اسم ثابت ولا تحوي من المضمون اللفظي إلا القليل ، وهي في الغالب عبارة عن مجموعة من الصور المتتابعة تصاحبها بعض الكلمات الشارحة سواء صدرت في شكل صحف حائطية أو مطبوعة ومن هذه الصحف : صحف حائطية وصحف مطبوعة .

فنون الكتابة الصحيفة :

١- الخبر الصحفي. ٢- التقرير الصحفي.

٣- التحقيق الصحفي. ٤- الحديث الصحفي.

٥- المقال الصحفي . ٦- الحملات الصحفية.

الخبر الصحفي : هو الخبر اليومي والدائم للصحافة وخاصة الصحافة اليومية المدرسية وأنواعه : بسيط - مركب - قصة خبرية .

التقرير الصحفي : هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي وهو فن يقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في حركتها الديناميكية فهو إذاً يتميز بالحركة والحيوية .

التحقيق الصحفي : هو فن يهتم بمناقشة قضية أو ظاهرة أو فكرة أو مشكلة، وتقصى حقائق وجمع معلومات حولها من مصادر متعددة ومحاولة حلها أو إقتراح أنسب الحلول لها .

الحديث الصحفي : أحد الفنون الصحفية ويقوم على الحوار بين الصحفي والمصدر للحصول على المعلومات والآراء .

obeikandl.com

المقال الصحفي : ينقسم إلى : مقال افتتاحي - العمود الثابت - المقال التحليلي - المقال النقدي وهو فن صحفي يطرح فيه كاتبه رؤيته الذاتية فيما يناقشه من قضايا وأحداث مستنداً إلى ثقافته الواسعة حول الموضوع الذي يتصدى له بالرأي .

الحملات الصحفية: تدور حول قضايا وقد يستخدم كافة الفنون الصحفية كقضية الدروس الخصوصية وغياب الطلاب ، والثواب والعقاب وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع المدرسي.

obeikandl.com

المبحث الخامس

نشأة المقال الصحفي

- المدرسة الأولى ورائدها : رفاعة الطهطاوي .
- المدرسة الثانية من روادها : أديب إسحاق .

محمد عبده .

النديم .

المويلحي .

مصطفى كامل .

علي يوسف .

obeikandl.com

obeikandl.com

نشأة المقال

حاولت المدرسة الصحفية الأولى في مصر، وهي التي كان يرأسها رفاعة رافع الطهطاوي أن تنشئ "المقال الصحفي"، ولكنها كانت مقيدة في هذه المحاولة بقيود كثيرة، كان معظمها نتيجة لما يجري بالمجتمع المصري من ظروف .. وأحداث سياسية .. واجتماعية .. وفكرية أثرت على أقطاب هذه المدرسة.

وكان على رأس هذه الظروف أن الصحافة المصرية كانت من "وحي الحكام" أو بالمعنى الأدق بقيت الصحافة رسمية إلى أن ظهرت بجانبها الصحافة الشعبية، ومن هذه القيود "الجهل" الذي خيم على مصر طوال الحكم العثماني.

تلك بعض القيود التي فرضتها الظروف على المدرسة الصحفية الأولى في مصر، ولكن هذه المدرسة كانت تعتمد على السجع وغيره من ألوان البديع التي فتن به أدباء العربية منذ القرن الرابع الهجري، والذي جعل من مقالاتهم الصحفية لوناً باهتاً من ألوان النثر العربي، لأن هذا النوع من المقالات الصحفية يحتاج إلى ثقافة واسعة، وذوق في اللغة رفيع، وحس في الأدب دقيق، وذلك ما حُرمت منه جماهير القراء في مصر في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

ومهما يكن من آراء بعض المؤرخين للصحافة المصرية في "المدرسة الأولى" إلا أنه يمكن أن نؤكد حقيقة واضحة، وهي أن رجال تلك المدرسة قد بذلوا جهداً خارقاً في نشر الوعي الأدبي .. ونشر الثقافة، والتمكين لهما، ثم إنشاء الصحف،

وإقبال جماهير القراء عليها ، ثم محاولة إنشاء " المقال الصحفي " بالطريقة التي فرضها عليهم عصرهم بكل قيوده .

وبعد المدرسة الأولى جاءت المدرسة الصحيفة الثانية ، فكان " المقال الصحفي " ، وكان مولده على أيدي رجالها وتمتع القراء في مصر والشرق بمقالاتهم السياسية .. والاجتماعية .. والفكرية، وإذا بأقلام هذه المدرسة تؤتي قدرة على الكتابة وعلى أداء المعاني في أوضح صورها ، وأجمل مناظرها، وأيسر طرقها ، وأقربها إلى أذهان القراء خاصتهم وعامتهم ، فكان " للمدرسة الصحفية الثانية " الفضل الأكبر في إنشاء " المقال الصحفي الصحيح "، وخطا المقال الصحفي على أيديهم أسرع الخطا في الموضوعات والأساليب .

ومن زعماء تلك المدرسة " أديب إسحاق "، " محمد عبده "،" عبد الله النديم " ، ولتعم الفائدة فسوف نتناول " المقال الصحفي " عند هؤلاء الزعماء الثلاثة لنقف على تطور هذا الفن الصحفي عندهم فهم يمثلون أهم .. وأدق المراحل في نشأة المقال الصحفي في الصحافة المصرية بعامة ، وبالتالي وجوده كفن من الفنون الصحفية في الصحافة العامه والصحافة المدرسية بخاصة ، والتي يمارسها أبناؤنا الطلاب ليكونوا على بصيرة من أمرهم ، وليستخلصوا الطابع الصحفي للمقال في صحافتهم صحافة الملايين.

أديب إسحاق

ولد أديب إسحاق بدمشق عام ١٨٥٦م ، ومرت أسرته بظروف صعبة، فعمل في " الجمرك " ، ثم سافر إلى بيروت ليلحق بوالده الذي كان يعمل في " البوسطة العثمانية "، فتعرف أديب على أدباء بيروت ومفكريها ، وذاعت شهرته، ولفت أنظار الناس في بيروت ، ثم اتجه إلى الكتابة ، وتولى تحرير جريدة "التقدم"، ثم سافر إلى الإسكندرية ، وتركها إلى القاهرة ، فكان لقاؤه بجمال الدين الأفغاني ، فأشار عليه الأفغاني أن ينشئ جريدة "مصر"، فأنشأها أديب إسحاق عام ١٨٧٧م ، وقيل أنه لم يكن معه من المال سوى عشرين فرنكا ! ! .

وذاعت شهرة جريدة "مصر" واستمرت الجريدة بالقاهرة فترة، ثم نقل أديب إدارتها إلى الإسكندرية، وشارك في تحرير جريدة " التجارة " مع سليم النقاش .

وجاءت وزارة " رياض باشا " فألغيت جرائد أديب إسحاق ، فرحل إلى فرنسا ، وكان يصدر " جريدة مصر "في باريس ، وكان يكتب في صدر صحيفته دائماً عبارة " مساواة ، حرية ، إخاء " .

تلك نبذة وجيزة .. ومختصرة عن حياة الكاتب الصحفي " أديب إسحاق "، ولأن الهدف الأساسي من الدراسة تناول الخصائص الفنية للمقال الصحفي عند أديب إسحاق من خلال بعض مقالاته الصحيفة ، فكان الحديث المختصر عن سيرته الذاتية ، ومن مقالاته التي تهمنا ، والتي كتبها في صحفه بمصر (جريدة مصر) ، و (جريدة التجارة) ، ومن مقال له في " جريدة مصر " عام ١٨٧٧م

بعنوان (الملك والرعية) تحدث فيه عن الملك الاستبدادي والملك الشورى ، ليصل من ذلك إلى السخرية بنوع الحكم الروسي ؛ قال : [1] .

" ولم يكف الروسية بقاؤها مستبدة على حين تحول سائر الدول إلى الشورى، حتى كان سبباً في توقيف غيرها عن ذلك القصد النبيل ، فإنها قد منعت الدولة العثمانية حيناً عن إنجاز ما شرعت فيه من إصلاح داخليتها ... بهذه الحرب العنيفة التي دعا إليها الغرور ، على أن الدولة العثمانية لم تكن ليمنعها من ذلك مانع ، فإنها لم تهمل ذلك الشأن ، مع اهتمامها بالدفاع عن وطنها .. الخ " .

إلى أن قال في هذا المقال : " وغاية ما أرجوه أن أرى حكومة الدولة العثمانية حكومة شورية ، والله أسأل أن يؤهلني لصنع الخير في قومي ، ويجمع على محبتي قلوبهم ، ويعينني على أن أقيم في بلادى ، حكومة جيدة تضمن لها مستقبلاً حسناً " .

وفي مقال لأديب إسحاق في " جريدة مصر القاهرة " بعنوان "السعادة بعد الشهادة " معبراً عن الحرية في فرنسا بعد إلغاء صدور جريدته بقرار من رياض باشا رئيس الوزراء قال فيه : " الحمد الله وحده ، هذه صحيفة مصر ، طواها الاستبداد فماتت شهيدة ، ثم أحيتها الحرية فعاشت سعيدة ترسل إلى المريدين ، ونبهاء القراء ، منهية إليهم أن قد آتاني الله نعمة الحرية ، ومن أوتي هذه فقد أوتي شيئاً كثيراً ، ولسوف ترون مني رواية الصادق ، في رأي الأمل ، في عزم الايس.

حاول رياض باشا المتصدر في بلاد مصر إطفاء نورى ، وأبي الله إلا أن يتم نوره وإن كره الظالمون ! أماتني بدعوى الحرص على الخواطر أن أثيرها إلى الفتنة، بل خاف أن أكشف الحجاب عن حقيقة أحواله ، فزعم أني ناصبته الشر ، نفرة

١- أدب المقالة الصحفية في مصر - الدكتور عبد اللطيف حمزة .س

منه وتشيعاً لسواه ، وما أنا في شيء من ذلك فإني أعز نفساً ، وأنبل قصداً ، من أن يستميلني الأشخاص ، وإنما أميل مع المقاصد ، فما كان منها ملائماً للمشرب الذي أحسبه حقاً .

فذلك من دون المشارب مشربي وذلك ما بين المذاهب مذهبي

فمسلكي أن أكشف حقائق الأمور ملتزماً جانب التصريح ، متجافياً عن التعريض والتلميح ، وأن أجلو مبادئ الحرية ... وقصدي أن أثير بقية الحمية الشرقية ... حتى يستميتوا في مجاهدة الذين يبيعون أبدانهم وأموالهم وأوطانهم وآلهم من الأجانب بما يطمعون فيه من رفعة المقام ، فمن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن عاش بعد أولئك الشهداء فهو سعيد " [1]

وأديب إسحاق كاتب صحفي بارع وخاصة في فن المقال الصحفي ، وله مقالات عديدة .. ومتنوعة ، ولكنا اكتفينا بما أوردناه ، وبما نذكره من خصائص اسلوبه في كتابة مقالاته الصحفية ، وبما نذكره أيضاً من مزايا أسلوبه التي نوجزها فيما يلي :

أولاً : كان أديب إسحاق يميل في مقالاته إلى الزينة اللفظية من سجع وجناس وطباق ، وكان في بعض مقالاته يسرف في حشد ألوان كثيرة من البديع في جملة واحدة ، واجتماع الصور البيانية وازدحامها في بعض مقالاته الصحفية .

١- الدرر ص ١٤٤ .

ثانيا : اعتماده التام على الاستشهاد بالشعر، وكان يجيد استخدام الشعر في موضعه بمهارة وفنية كما جاء في مقاله " السعادة بعد الشهادة " بجريدة " مصر القاهرة " .

ثالثا : إيراد كلامه مورد الحكمة ، وصوغه في قالب المثل وخاصة في نهاية مقاله ، حتى تكون الحكمة بمثابة تلخيص للفقرة أو المقال إن كانت في نهايته ، والذي جعله يسلك هذا المسلك في إيراد كلامه مورد الحكمة أنه لم يكن من الذين يعشقون الاستعانة بكلام كتاب أو شعراء عصره .

رابعا : اعتمد على أسلوب الخطابة في بعض مقالاته الصحفية كما في قوله يخاطب المصريين في مقاله (نفثة مصدور) [1] " يفتنون ألبابكم بأساليب الرياء ، ويضعفون قلوبكم بصور المخاوف والأوهام ، ويقتلون أذهانكم بسموم الخداع ، ثم يحجبون عنكم الحقائق ، ويطفئون من حولكم الأنوار ، ولا تهتدون مسالك النجاة ، تداعوا إليكم ، وتساقطوا عليكم ، ينهبون الأموال ، ويهتكون الحرم ، ويسلبون الحقوق ، ثم يمزقون الأبدان جلداً بالسوط ، وضرباً بالهراوة ، وطعناً بالحربة ، وقطعاً بالحسام .

خامسا : كان أديب إسحاق صاحب خيال واسع ، فكان يبدأ مقالاته الصحفية بحركة تشبه حركة المسرح ، حتى يشد إليه انتباه القارئ ويجذب ذهنه بقوة ، ولم يرض أديب إسحاق أن ينزل مقالاته الصحفية إلى الأسلوب العادي أو مرتبة قريبة من الأسلوب العادي ، ومن ذلك مقدمه مقال له

١- سعيد الكيلاني ، انتاج المواد الإعلامية في الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، تقديم : رأفت غنيمي الشيخ ، الطبعة الأولى ، الزقازيق : دار هديل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤)

obeikandl.com

بعنوان (البنت) [1] " أما ترى في الحجرة مقعداً خشناً عارياً ، وطبيباً متأملاً مراقباً ، ورجلاً مغبر الوجه يدعو الله فثمَّ امرأة على وشك الولادة ، وإما تسمع من تلك الحجرة صوتاً غريباً ، يليه من جانب الحضور اهتمام وارتباك ، فهناك مولود جديد يتساءلون عنه .... !!!

سادساً : ومن سمات أسلوب المقال الصحفي عند أديب إسحاق الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة كما في قوله [2] : " والعصر . إن الظالم لفي خسر ، فإذا الخوار ثارت، وإذا الألباب استنارت ... إنها لتبهر الأبصار وتشرد الأفكار " .

وبتلك السمات الفنية لأسلوب " أديب إسحاق " في كتابة المقال الصحفي، يكون قد اجتمع له من الأسباب ما لم يجتمع لغيره من كتاب عصره ، فحين تقرأ مقالاً له تجده يترفع في لفظه ، ويعتز بصناعة مقالاته ، ويعرف لها قدرها ، فهو صحفي ذو قدرة فائقة على كتابة مقالاته الصحفية بمهارة .. وتواضع .. وإتقان ، جعلها مصدراً لكل الدارسين الذين يرغبون في دراسة نشأة المقال الصحفي ، ومراحل تطوره ، ورواده الأوائل ، ولا يمكن لأي دارس لنشأة المقال الصحفي عند أديب، إلا ويكون قد طرق جانباً هاماً .. وأساساً معيناً لدراسته لهذا الفن ، فأديب أحد الزعماء الثلاثة للمدرسة الثانية في نشأة المقال الصحفي مع زميليه الإمام محمد عبده ، وعبد الله النديم فكان لثلاثتهم أكبر الأثر في نشأة المقال الصحفي في الصحافة المصرية .

١- الدرر ص ٢٩٩ .
٢- نفس المصدر السابق ص ٢٠٦ .

obeikandl.com

obeikandl.com

الرائد الثاني للمقال الصحفي

الإمام محمد عبده

obeikandl.com

obeikandl.com

الإمام محمد عبده
والمقال الصحفي

بدأ الشيخ محمد عبده الكتابة الصحفية في جريدة " الأهرام " ، وهو لم يزل طالباً في الأزهر، ثم حصل على شهادة العالمية واتصل برياض باشا، فعهد إليه بتحرير " الوقائع المصرية " ، ثم قامت الثورة العرابية ، وكان من نتيجة فشلها واحتلال الإنجليز مصر أن قبض على زعمائها وفيهم الإمام محمد عبده الذي نفي إلى بيروت حيث قضى ثلاث سنوات إلى أن دعاه السيد جمال الدين الأفغاني إلى باريس ، وفيها اشترك محمد عبده والأفغاني في تحرير " العروة الوثقي " . ثم عاد إلى بيروت ثانية ، فاشتغل في التدريس بالمدرسة السلطانية ، وبالتحرير في جريدة " ثمرات الفنون " .

ومن هنا يتضح لنا أن الإمام محمد عبده كان يكتب مقالاته الصحفية في جرائد أربع، وهي : الأهرام، والوقائع المصرية ، والعروة الوثقى ، وثمرات الفنون .

ولذا يمكن أن نعتبر أن مشاركة الإمام في تحرير المقال الصحفي في الصحف الأربع السالفة الذكر تاريخاً للصحافة المصرية من الوجهة الأدبية واللغوية ، لأن مقالات الإمام كان لها أثرها ، فعادت بالخير على اللغة العربية من ناحية ، ومن ناحية أخرى على الصحافة المصرية وخاصة على تحرير فن المقال الصحفي .

ولقد مر المقال الصحفي عند الإمام محمد عبده بأربع مراحل :-

أولاً : ما كتبه الشيخ محمد عبده في فترة طلب العلم بالأزهر.

ثانيا : ما كتبه في مرحلة العمل وتصديه للإصلاح ، وهو ما نشر في جريدة الوقائع المصرية .

ثالثا : ما نشره بعد نفيه من مصر، وهو ما كتبه في جريدة "العروة الوثقى"

رابعاً : ما كتبه بعد عودته من المنفي، من مقالات في ثمرات الفنون وغيرها من الصحف السورية والمصرية .

ومن مقالات الإمام الصحف المصرية :

في جريدة " مصر " نشر مقالا بعنوان (فلسفة التربية) ، وآخر بعنوان (فلسفة الصناعة) ، وبالأهرام نشر مقالات هي (القلم والكتابة) ، (المدبر الإنساني والمدبر العقلي الروحاني) ، (العلوم الكلامية والعلوم العصرية) ، وفي الوقائع المصرية كتب مقالات هي : (حكومتنا والجمعيات الخيرية) ، (احترام قوانين الحكومة وأوامرها من سعادة الأمة) ، حب الفقر وسفه الفلاح) ، (خطأ العقلاء) (الحياة السياسية) ، (الشورى).

وما يلاحظ على هذه المقالات من ناحية الأسلوب :

عدول الإمام محمد عبده عن السجع إلى (الترادف الصوتي) وهو نوع من السجع لا تلتزم فيه القافية، وترك الألفاظ الغريبة إلى الألفاظ السهلة ... وجاءت تشبيهاته تتسم بالبساطة ، فكان الإمام يحاول دائماً تبسيط أفكاره ... وأسلوبه .. وألفاظه .. وتشبيهاته .

وكان الإمام يميل إلى إيراد الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأبيات الشعرية ، والمثل والحكمة .

وإن مقالات الإمام محمد عبده كانت تتصف بالطول من ناحية ، ومن ناحية أخرى تأخذ طابع الدرس ، ولولا الطول وطابع الدرس لكان " المقال الصحفي " عند الإمام ، قد بلغ غايته من حيث الموضوع ، ومن حيث الأسلوب في وقت معاً ، ولكنه يعد مرحلة من مراحل تطور المقال الصحفي من المدرسة الثانية التي كان الإمام محمد عبده يعتبر واحداً من أكبر روادها.